

الطبقات الكبرى

اﻻ صلى اﻻ عليه وسلم اأى هوازن فى اثنى عشر ألفا فقتل منهم مثل ما قتل من قرىش يوم بدر وأخذ رسول اﻻ صلى اﻻ عليه وسلم ترايا من البطحاء فرمى به وجوهنا فانهزمتنا أخبرنا محمد بن حميد العبدى عن معمر عن الزهرى عن كثير بن عباس بن عبد المطلب عن أبيه قال لما كان يوم حنين التقى المسلمون والمشركون فولى المسلمون يومئذ فلقد رأيت رسول اﻻ وما معه أحد إلا أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب أخذ بغرز النبى صلى اﻻ عليه وسلم والنبى ما يألوا ما أسرع نحو المشركين قال فأتيته حتى أخذت بلجامه وهو على بغلة له شهباء فقال يا عباس ناد يا أصحاب السمرة قال وكنت رجلا صيتا فناديت بصوتي الأعلى أين أصحاب السمرة فأقبلوا كأنهم الإبل إذا حنت إلى أولادها يا لبيك يا لبيك يا لبيك وأقبل المشركون فالتقوا هم والمسلمون ونادت الأنصار يا معشر الأنصار مرتين ثم قصرت الدعوى فى بني الحارث بن الخزرج فنادوا يا بني الحارث بن الخزرج فنظر النبى وهو على بغلته كالمتطاول إلى قتالهم فقال هذا حين حمى الوطيس ثم أخذ بيده من الحصى فرماهم بها ثم قال انهزموا ورب الكعبة قال فواﻻ ما زال أمرهم مدبرا وحدهم قليلا حتى هزمهم اﻻ فكأنى أنظر إلى النبى صلى اﻻ عليه وسلم يركض خلفهم على بغلة له قال الزهرى وأخبرني بن المسيب أنهم أصابوا يومئذ ستة آلاف من السبي فجاؤوا مسلمين بعد ذلك فقالوا يا نبى اﻻ أنت خير الناس وقد أخذت أبناءنا ونساءنا وأموالنا فقال إن عندي من ترون وإن خير القول أصدقه فاختروا منى إما ذرارىكم ونساءكم وإما أموالكم قالوا ما كنا لنعدل بالأحساب شيئا فقام النبى صلى اﻻ عليه وسلم خطيبا فقال إن هؤلاء قد جاؤوا مسلمين وإننا قد خيرناهم بين الذراري والأموال فلم يعدلوا بالأحساب شيئا فمن كان عنده منهم شيء فطابت نفسه أن يردّه فسبيل ذلك ومن لا فليعطنا وليكن قرضا علينا حتى نصيب شيئا فنعطيه